

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيد الكائنات محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي ارسله بأعظم المعجزات.

اما بعد : لو تأملنا في القران الكريم لوجدنا تنوعا في عرض موضوع الوحي وتم ذكره بعدة صور وبشكل مستقل حيث تناولت في بحثي هذا موضوع الوحي وارااء المستشرقين والرد عليهم والتي تتحدث عن كيفية نزول الوحي على النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) رغبتا مني لعرض الجوانب الفكرية والجمالية حيث ينقسم موضوعي الى مقدمة ومبحثين وملحق وخاتمة.

المبحث الاول : حيث قسمته الى مطلبين .

المطلب الاول: تعريف الوحي في اللغة والاصطلاح وكذلك تعريف الاستشراق في اللغة والاصطلاح .

والمطلب الثاني : حيث تكلمت فيه عن صور الوحي .

المبحث الثاني : حيث قسمته الى مطلبين .

المطلب الاول : تكلمت فيه عن اراء المستشرقين حول مفهوم الوحي .

المطلب الثاني : تكلمت فيه عن الرد على اراء المستشرقين .

ثم اضفت الى بحثي ملحقا ذكرته فيه بعض من الآيات التي ورد فيها لفظة الوحي ومن ثم تبعته بالخاتمة التي تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها البحث ثم بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في البحث .

ونسأل الله القبول

المبحث الاول

معنى الوحي والاستشراق والصور التي جاء بها الوحي

المطلب الاول: التعريف بالمصطلحات

اولاً : الوحي في اللغة والاصطلاح

١. الوحي لغة :

قال ابن فارس (الواو والحاء والحرف المعتل اصل يدل على القاء علم في خفاء او غيره الى غيرك . فالوحي : الاشارة والوحي الكتاب والرسالة . وكل ما القيته الى غيرك حتى علمه فهو وحي كيف كان . واوحي الله تعالى ووحى : من له القرار فاستقر ^(١) .

قال ابن فارس (الوحي الاشارة) . يقال : وحيث لك بخير كذا اي اشرت وصوت به رويداً وقيل : الاشارة الشريعة (والكتابة) . منه حديث الحارث الاعور : (قال لعلقمه : القران هين ، الوحي اشد منه) اراد بالقران القراءة { وبالوحي الكتاب والخط . { وحيث الكتاب { وحيث فان { واح } ^(٢) .

١- معجم مقاييس اللغة/ احمد ابن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت : ٤٩٥ م) - (تحقيق

: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر (د. م) - (د. ط) ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، ٦ /

. ٩٣

٢- تاج العروس في جواهر القاموس / محمد بن محمد ابن عبد الرزاق الحسيني ، ابو الفيض ،

الملقب ب مرتضى الزبيدي (ت : ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق : مجموعه من المحققين ، دار

الهداية (د. م) ، (د. ط) ، (د. ت) : ٤٠ / ١٦٩ .

٢_ الوحي في الاصطلاح :

قال الجرجاني في تعريف الوحي بانه (هو كل ما انزله الله الى انبيائه وعرفهم به من امور الغيب والشرائع والحكم . ومنهم من اعطاه كتاباً اي تشريعاً يكتب ومنهم من لم يعطيه)^(١) .

وقيل ايضاً (هو القاء الله الكلام او المعنى في نفس الرسول بخفاء وسرعه ومن الموحى (هو الله سبحانه وتعالى) والجهة الموحى اليهم هم الرسل)^(٢) .

وقيل فيه (هو ان يعلم الله سبحانه وتعالى من اصطفاه من عباده كل من اراد اطلاعه عليه من الوان الهداية والعلم ولكن بطريقه سريعة وخفيفة وغير معتادة للبشر)^(٣) .

-
- ١- كتاب التعريفات / علي بن محمد بن علي الزين ، الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) تحقيق : جماعة من العلماء بأشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط ١ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ص ٢٥١ .
 - ٢- نبوءة محمد في القران / حسن ضياء الدين عتر ، دار النصر للطباعة ، سوريا ، ط ١ ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ، ص ١٦٥ .
 - ٣- العقيدة الاسلامية ومزاياها / رشد عليان وقحطان الدوري ، المطبعة ناشرون - بيروت ، ط ٣ ١٩٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ، ص ٤٨٠ .

ثانياً: الاستشراق في اللغة والاصطلاح :

١_ الاستشراق في اللغة :

لم ترد كلمة (الاستشراق) في قواميس اللغة القديمة ولكنها مترجمة عن كلمة (orient) وتعني الشرق باللاتينية (١) .

فكلمة الاستشراق مشتقة من مادة (شرق) التي تعني الشمس اذا طلعت (٢) .

عرفوه ايضا ان الاستشراق مأخوذ من كلمة اشراق ثم اضيف اليها ثلاثة حروف هي الالف والسين والتاء ومعناها طلب النور والهداية والضياء والاشراق من الشرق حيث نزلت الديانات الثلاث اليهودية والنصرانية والاسلامية . ولما كان الاسلام هو الدين الغالب فاصبح معنى الاستشراق البحث عن معرفة الاسلام والمسلمين وبلاد المسلمين عقيدة وشريعة وتاريخاً ومجتمعاً وتراثاً .

وقالو ايضا شرقت الشمس شرقاً وشروقاً اذا طلعت (٣)

١- لسان العرب / محمد بن مكرم ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي

الافريقي (ت: ٧١١هـ) ، تحقيق : دار صادر_ بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٤هـ : ١٥ / ١٧ .

٢- المصدر السابق نفسه .

٣- المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مجموعة من العلماء (ابراهيم مصطفى ، و

احمد الزيات ، حامد عبد القادر، محمد النجار) ، دار الدعوة ، (د . م) ، (د . ط) :

٤٨٢/١ .

٢_ الاستشراق في الاصطلاح :

(هو اسلوب غربي للهيمنة على الشرق ، واعادة صياغته وتشكيله وممارسة السلطة عليه)^(١) .

وقيل ايضا (هو تغيير يدل على الاتجاه نحو الشرق ، ويطلق على كل من يبحث في امور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم . ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في اجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الاسلامي ، والذي تمثل حضارته واديانه وادابه ولغاته وثقافته . ولقد اسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة وعن العلم الاسلامي بصورة خاصة ، معبراً عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينها)^(٢) .

المطلب الثاني : انواع الوحي :

للوحي انواع وصور عديدة ذكرها الله تعالى في محكم كتابه العزيز قال تعالى : ((وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾))^(٣) .

١- الاستشراق وموقفه من السنة النبوية/ فالح بن محمد بن فالح الصغير، (مجمع الملك

فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة) _ (د . ط) : ٦/١ .

٢- موسوعة الميسرة في الاديان و المذاهب و الاحزاب المعاصرة / الندوة العالمية للشباب

الاسلامي ، تحقيق : مانع بن حماد الجهندي ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر

والتوزيع ، ط ٤ ، ١٤٢٠ هـ : ٦٨٧/٢ .

٣- سورة الشورى : آية : ٥١ - ٥٢ .

ومن خلا هذه الآيات استنبط المفسرين منها جملة انواع للوحي الى من اصطفاهم الله تعالى من البشر ومنها .

اولا : هيئة الوحي الاصلية :

الوحي بواسطة ملك يرسله الله تعالى الى المختار والمصطفى من البشر وهذا الوحي المعروف بالوحي الجلي^(١) .

وهو المذكور في قوله تعالى : ((أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ))^(٢) .

ثانيا: هيئة الوحي على شكل رجل :

احيانا كان الملاك يتخذ هيئة بشرية ويخاطب الرسول (صل الله عليه واله وسلم) فيحفر عن ظهر قلب ما يقول . واحيانا يتمثل له الملاك جبرائيل بهياة رجل، او في صورة الفتى فيكلمه فيعي الرسول (صلى الله عليه وسلم) ما يقول^(٣) .

١- الموسوعة القرآنية / لبراهيم الانباري (ت: ١٤١٤ هـ) ، مؤسسة السجل العربي ، (د . م)

، ط ١ - ١٤٠٥ هـ ، المجلد الثاني : ص ٤ .

٢- سورة الشورى : آية : ٥١ .

٣- كتاب الشخصية المحمدية / معروف الرصافي ، منشورات الجمل كولن - المانيا ، ط ١ -

٢٠٠٢ م : ص ١٧٤ - ١٨٤ .

ومن ذلك ما ذكره من ان جبرائيل يأتيه في صورة وحييه الكلي في غزوة قريظة سنة ٥هـ^(١). وربما اتاه خفية صورة رجل فلا يراه احد من الحاضرين مع الرسول ولاكن يظهر عليه اثر التغير والانفعال^(٢).

وايضا ان يخلع النبي (صلى الله عليه وسلم) عن صورته البشرية ، ويدخل الصورة الملكية لتمكين الله تعالى له ذلك ، ويلتقى الوحي من الملك وهذه اصعب الحالتين^(٣) وتارة يتمثل له الملك الذي يلقي اليه رجلا فيكلمه ويبي ما يقول والتلقي من الملك يكون سريعا كانه في لحظة واحدة بل اقرب من خطف البصر ، فيظهر كانه سريعة وذلك سميت وحيا لان الوحي في اللغة الاسراع^(٤).

-
- ١- سيرة ابن اسحاق المسمات (كتاب المبتدأ والبعث و المغازي) / محمد ابن اسحاق بن يسار ، (ت: ١٥١هـ) ، تحقيق: محمد حميد الله ، مطبعة محمد الخامس - المغرب ، (د . ط) ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م : ٣/٢ .
 - ٢- اصول الدين الاسلامي / رشدي محمد اعليان و قحطان عبد الرحمن الدوري ، المطبعة دار الامام الاعظم - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م : ص ٢٠٠ .
 - ٣- الموسوعة القرآنية المخصصة / جودت محمد ، مطبعة الحلبي ، القاهرة، ط ١ ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م ، المجلد الثاني : ٤٤/١ .
 - ٤- مقدمة ابن خلدون / عبد الرحمن ابن خلدون ،(ت: ٨٠٨هـ)، تحقيق: سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، (د . ط) ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م : ص ١٢٣ - ١٢٤ .

وحسب ذلك قسم بعض العلماء الانبياء الى قسمين :

أ_ الرتبة الاولى : وحي حالة الدوي وهي رتبة الانبياء غير المرسلين على ما حققوه .

ب_ الرتبة الثانية: وهي تمثل الملك رجلا يخاطب ، وهي رتبة الانبياء المرسلين ولذلك كانت اكمل من الاولى^(١).

وبصورة اوضح ، ان لنزول الوحي على النبي (صلى الله عليه وسلم) طريقان :

١_ ان النبي (صلى الله عليه وسلم) انزع من صورته الملكية ، واخذه من جبرائيل (عليه السلام)^(٢) .

٢_ ان الملك جبرائيل (عليه السلام) انزع من صورته البشرية (بهياة رجل) ، حتى يأخذ الرسول منه وفي كلا الحالتين صعوبة وشدة على القابلية البشرية ، ولذلك كان يحدث في تلك الحالة غيبة وغطيط^(٣)

ثالثا : الوحي على شكل صوت :

(كان الوحي ياتي احيانا مثل صلصلة الجرس ، وهو اشد انواع الوحي على النبي (صل الله عليه واله وسلم) فيفهم عنه ، وقد وعى ما قال له الوحي .

١- مقدمة ابن خلدون / ص ١٢٣-١٢٤.

٢- المصدر نفسه .

٣- المصدر السابق نفسه.

في رواية ان الحارث بن هشام سال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن كيفية مجيء الوحي فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : احيانا يأتي مثل صلصلة الجرس وهو اشد عليه فيفهم عني وقد وعيت عنه ما قال (١).

واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول (٢) والصلصلة في الاصل صوت وقوع الحديد بعضه على بعض ، ثم اطلق على كل صوت له طنين ، وقيل هو صوت متدارك لا يدرك في اول وصله ولا يتبينه اول من يسمعه حتى يفهمه بعد . وقال بعض العلماء ان الصلصلة صوت خفق اجنحة الملك (٣) .

المبحث الثاني

اراء المستشرقين حول مفهوم الوحي وكيفية الرد عليهم

المطلب الاول : اراء المستشرقين حول الوحي :

١ _ اتهام الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بالكذب ، وانه افترى القران من عنده نفسه .

١- كتاب الشخصية المحمدية / ص ١٤٧-١٤٨ .

٢- الموسوعة القرآنية المخصصة / المجلد الثاني : ص ٦ .

٣- اصول الدين / ص ٢٠٠ .

٤- ينظر: كتاب آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي عرض ونقد / ادريس حامد محمد ، (د . م)

، (د . ط) : ص ٢٨ .

- ٢_ ان الوحي حالة نفسية (الوحي النفسي) اي : حديث النفس والهامها .
- ٣_ انه الانفعال العاطفي (النوبات الانفعالية) .
- ٤_ انه عبارة عن التقويم الذاتي .
- ٥_ انه عبارة عن التجربة الذهنية .
- ٦_ انه من املاءات الكهنة المنجمين .
- ٧_ ان ما جاء به انما جمعه من البيئة المكية التي كانت تعج بالرهبان القسيس .
- ٨_ انه حالة مرضية كالصرع الهستيري .
- ٩_ انه كلام عربي نضمه الرسول (صلى الله عليه وسلم) شعرا .
- ١٠_ كان محمد ساحرا لبقا ، والقران ما هو الا سحرا من كلامه .
- ١١_ ان القران اساطير الاولين .
- ١٢_ ان الديانة اليهودية والنصرانية كانتا الينبوع الذي استقى منه محمد (صلى الله عليه وسلم) اصل الديانة الاسلامية وفروعها .
- ١٣ - ان عبقرية محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ووحدة ذكائه ، ونفاذ بصيرته ، وشدة فطنته هي التي مكنته من وضع القران على هذه الهيئة^(١).

١- آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي عرض ونقد / ص ٢٨-٢٩ .

١٤- كان محمد (صلى الله عليه وسلم) في اعلى حالات الصحة النفسية والجسمية والعقلية ، وكان الوحي هو الحادثة الخالدة التي تجلت فيها رحمة الله بعباده .

١٥- لإنكار الوحي رأى مونتيه ارجاع القران الى ثلاث مصادر : يهودية ، نصرانية ، ومصدر جاهلي افاد منه محمد عن طريق الروايات الشفوية .

١٦- يرى المستشرق ساقاري ان محمد (صلى الله عليه وسلم) قد ابدع في تأليف قرآنه ، مستخدما ما في البلاغة والشعر من ثروات فنية .

١٧- الوحي : عبارة عن حدس يتم فيه الادراك المباشر .

١٨- الوحي : عبارة عن الاشراق التي يتم فيه تحويل الافكار بأكملها من شخص الى اخر .

١٩- ان نبوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليست وحيا ، وانما هي فكرة بشرية تتطور في نفس صاحبها .

٢٠- ان الوحي عبارة عن مناجاة روح الخداع والحماسة التي لا تقطن السماء ، وانما تسكن عقل النبي (صلى الله عليه وسلم) .

٢١- لا يكتفي جوستاف لوبون بأنكار الوحي ، بل يتجاوز ذلك الى اتهام الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأنه مهووس بقوله : (واذا عددت هوس محمد _ ككل مفتون _ وجدته حصيفا سليم الفكر) (١) .

١- آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي عرض ونقد / ص ٢٩-٣٠.

٢٢- اصحاب دائرة المعارف الاسلامية زعموا ان محمد (صلى الله عليه واله وسلم) اصطنع القصة التي تقول بان الرسول السماوي (جبريل) يتحدث الى الانبياء ، اعتقد انه تلقى رسالته ووحيه منه .

٢٣- اتهام الرسول بانه تلقى القران من عند غيره ، وهذا الغير مختلف فيه :

أ- تارة يكون الحداد الرومي .

ب- تارة يكون بحيرى النصراني .

ج- تارة يكون ورقة بن نوفل العربي .

د- تارة يكون اليهود والنصارى .

هـ- تارة يكون المؤمنين من اهل الكتاب .

٢٤- لأفكار الوحي ذهبوا الى ان الاسلام دين بشري من صنع عبقرى فردي ، او ظروف اجتماعية او اقتصادية ، ولأثبات ذلك اعتمدوا تفسيرات معينة تتمثل في :

أ- انه تطوير لعبادة وثنية : منهج تاريخي .

ب- انه ظاهرة تفسر في ضوء المتغيرات الاقتصادية.

ج- انه وليد فئات بشرية مدنية متحررة .

د- انه ظاهرة نفسية عبرت عن عظمة طموح فردي^(١).

١- آراء المستشرقين حول الوحي عرض ونقد / ٢٩-٣٠ .

- ٢٥- استعمل المستشرقون مناهج متعددة في دراسة مسألة الوحي لأنه بالنسبة لعلوم الوحي كالرياضيات بالنسبة لعلوم الطبيعة .
- ٢٦- كما تعددت لدى المستشرقين الفروض المفسرة للدين فهو ظاهرة مصدرها اجتماعي ونفسي .
- ٢٧- قالوا : كلمة الوحي لا تعني القاء النص من الله ، بل تعني اقتراحا او اشارة او التكلم الذهني .
- ٢٨- ان محمد (صلى الله عليه وسلم) ليس رسولا من عند الله ، وانما هو رجل ذكي اتى بنوادير الاعمال الانسانية ، ثم انتحل صفة الرسالة والرسول .
- ٢٩- القران صياغة عربية جديدة لما ورد في التوراة والانجيل ، وليس وحيا من عند الله تعالى .
- ٣٠- شددوا في انكارهم لأميته ، لأثبت انه نقل القران عن الديانات السابقة^(١)

المطلب الثاني : الرد على شبهات المستشرقين :

بعد قراءة اقوال المستشرقين وآرائهم في الوحي القرآني وفي ما انزل على النبي (صلى الله عليه وسلم) وكذبهم وافتراءهم في امر الوحي كان لابد من وقفة للرد على اقوالهم بالطريقة الي تزيل الابهام وتنتهي الشك وتفضح خداعهم :

١- آراء المستشرقين حول الوحي عرض ونقد / ٣٠-٣١.

أ- روى بعض المؤرخين ان الراهب بحيرى . وهو من اتباع الوحي التوحيد ونكر ان الوهية عيسى عليه السلام لقي النبي (صلى الله عليه وسلم) مع عمه ابي طالب ومعشر من قريش في رحلتها الى الشام مرة واحدة فقط، وكان عمر النبي تسع سنين وقيل اثنتي عشر سنة . وكان الراهب بحيرى قد رأى في صومعته في روياء ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد جاء في ركب وقد اطلته غمامة ، فوضع طعاما لمعشر قريش ، ودعاهم اليه فتخلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاتوا به فساله بحيرى وطلب منه اخباره عن نفسه فاخذ النبي ليخبره عن حاله فيوافق ذلك ما عند بحيرة من صفة ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه فسأل عن ابيه فقال له ابو طالب : هو ابني، فقال له ما ينبغي ان يكون والده حيا . فأجابه انه ابن اخي . قال له بحيرة : ارجع به الى بلده واحذر عليه اليهود فانه كائن بأذن اخيك شاننا عظيم^(١)

ب- روى بعضهم عن ورقة ابن نوفل وهو من كبار علماء النصارى انه التقى بالنبي (صلى الله عليه وسلم) حينما انطلقت به خديجة اليه بعد ان جاءه الوحي في غار حراء فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك

١- الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام / ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد ابن ابي الحسن الخشعمي السهيلي (ت: ٥٨١ هـ) ، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي ، دار احياء التراث العربي _ بيروت ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ _ ٢٠٠٠ م ، ٢٠٥/١ .

فقال له ورقة : يا ابن اخي ماذا ترى ؟ فاخبره الرسول (صلى الله عليه وسلم) بما رأى ، فقال له هذا الناموس.. اي امين الوحي جبريل الذي انزله الله تعالى على موسى ، يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك . فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) او مخرجيهم ؟ قال : نعم . لم يأتي رجل قط يمثل ما جات به إلا عودي^(١)

ومن ما سيق يتبين لي ان الرسول لم يلتقي بحيرى وحده فكان معه عمه ابو طالب ونفر من قريش ولم يلتقي ورقة وحده بل كانت معه خديجة وهذا لا يمكن اخفائه فهو ليس سراً مصوناً .

ج- (اذا كان بحيرى وورقة لهذه الدرجة من العلم ، فلماذا لم يأتوا بما اتى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كالقران الكريم ولماذا لم يدعوا النبوة وانما بشرو بنبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) فقط)^(٢) .

-
- ١- اللؤلؤ والمرجان في ما اتفق عليه الشيخان / محمد فؤاد بن عبدالباقى بن صالح بن محمد (ت: ١٣٨٨ هـ) ، دار الاحياء الكتب العربية _ محمد الحلبي ، (د. ط) (د.ت) : ص ٣٢٠ .
 - ٢- الوحي في القرآن الكريم وموقف المستشرقين منه / مهدي محمد صالح عطية الحمداني ، مجلة كلية التربية الاساسية - جامعة بغداد ، لسنة ٢٠١٠ ، العدد : ٦٦ ، ص ١٩٩ .

د- لو كان النبي (صلى الله عليه وسلم) تلقى العلم من بحيرى وورقة حقا ، لا تهمة قريش بذلك حين كانت تلفق التهم عليه تليفقا ، هل فاتهم بانه كان النبي وحاشا له ذلك ، يتعلم من نصراني روجي وكان حداد في مكة يصنع السيوف وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يقف عنده احيانا ليشاهد صنعته مصدقا بقوله تعالى ((وَلَقَدْ نَعَلُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۖ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾)) (١) (٢) .

هـ_ طبيعة النصرانية ، وهو دين بحيرة وورقة ، لا تتفق مع ما جاء به النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فكيف تكون مصدر لديانته وقراته ؟ .

و_ في القرآن الكريم انباء المغيبات التي حصلت بعد وفاة بحيرى وورقة فكيف يتصور ان القرآن من تعليمهما ؟ كما ان في القرآن الكريم كانت آياته تنزل وفق الحوادث والوقائع الطارئة .

ز_ لو تلقى النبي عن بحيرة او غيره ، لنقل ذلك اتباعه الذين لم يتركوه شيء لا صغيرة ولا كبيرة الا دونه ولم يثبت عندهم لانه يتركون امرهم الى رواة الخبر (٣).

١_ سورة النحل : الآية : ١٠٣

٢_ الوحي في القرآن الكريم وموقف المستشرقين منه /مهند محمد صالح عطيه الحمداني ، ص ١٩٩ .

٣_ روح الدين الاسلامي/عفيف عبد الفتاح طبار ، دار العلم للملايين ، (د.م) ، ط ٣٤_ ٢٠٠٦م ، ص ٢٩٥ .

ح_ لم يثبت بالاحاديث ان النبي كان ينتظر الوحي عليه ولو روي عنه ذلك لدونه^(١).

ان كل ما ذكر اعلاه يدل على ان ما جاء به الرسول الامين كان تلقي من الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ((وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ ٣٧))^(٢).

(فأين هذا من محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الامي الذي لم يقرأ ويكتب ولم يعرف السياسة او قيادة الجيوش وما جاء به من لتشريع لم يكن مسبقا بقوانين جزيرة العرب كقوانين اليونان والرومان لا في الجزيرة قبائل متفرقة لا يجمع شملها نظام ولا يحكمها قانون ، اذا ما جاء به لم يكن الا وحيا من الله تعالى)^(٣).

١_ روح الدين الاسلامي / عفيف عبد الفتاح طبارة ، ص ٢٩٥ .

٢_ سورة يونس : آية : ٣٧ .

٣_ ينضر: اصول الدين الاسلامي / رشدي عليان وقحطان الدوري ، ص ٢٩٨ .

(ملحق)

بعض من الايات التي ورد فيها لفظة الوحي في القران الكريم:

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ال عمران

١ _ ((ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَا مَعَهُمْ آيَاتُهُمْ يَكْفُلُ
مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٤٤))) .

سورة النساء

٢ _ ((إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا
دَاوُدَ زَبُورًا (١٦٣) وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ
وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١٦٤) رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ
حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥) لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ
بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (١٦٦))) .

سورة المائدة

٣ _ ((وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ
﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً
مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾)) .

سورة الرعد

٤ _ ((كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِيَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾)) .

سورة مريم

٥ _ ((فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (١١))) .

سورة ابراهيم

٦ _ ((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤))) .

سورة النحل

٧ _ ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِنُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤٤))) .

٨ _ ((وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩))) .

٩ _ ((ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٣))) .

سورة الكهف

١٠_ ((وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلتَحَدًا
(٢٧)) .

سورة الشعراء

١١_ ((أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِلَيْكُمْ مُتَّبِعُونَ (٥٢) فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي
الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٥٣) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (٥٤)) .

سورة القصص

١٢_ ((وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ
عَدُوًّا وَحَرَزًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (٨)) .

سورة الاحزاب

١٣_ ((وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٢)) .

سورة سبأ

١٤_ ((قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحَى إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ (٥٠) ((٥٠)).

سورة فاطر

١٥_ ((وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ
لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (٣١) ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ
وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٣٢)) .

سورة ص

١٦ _ ((إِن يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٧٠))) .

سورة الزمر

١٧ _ ((وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَالَّذِينَ مِنَ قَبْلِكَ لَئِن أُشْرِكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللّٰهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٦))) .

سورة الزخرف

١٨ _ ((فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٤٣) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤٤) وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (٤٥))) .

سورة الاحقاف

١٩ _ ((قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٩) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنْ اللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠))) .

سورة الجن

٢٠ _ ((قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣))) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

الحمد لله الذي اعانني على اكمال هذا البحث. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه الطيبين الطاهرين . اتمنى من الله ان يكون قدر المؤمل منه ومستوفي الفائدة .

في نهاية هذا البحث (الوحي في القران واره المستشرقين فيه) لابد من وضع خلاصة للبحث تتضمن الفكرة الرئيسية والنتائج التي تم التوصل اليها واهم التوصيات التي استندت الى ما ورد في هذه الدراسة .

ذكر الوحي في القران بصيغ عدة ومعاني كثيرة ولكن كلها ترجع في الاصل الى معنى واحد وهو (الوحي والالقاء) وكل ذلك دلالة على صدق نبوة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ودحض المشككين واطهار زيفهم وكفرهم . وكذلك ما جاء به الغرب المستشرقين من الكيد للقران والاسلام ومحاولاتهم الفاشلة للتشكيك فيه وهذا مما تصدى له القران من امد بعيد .

اهم ما توصل اليه من نتائج

١_ ان الوحي السماوي حقيقة لا يمكن انكارها مهما دار الزمان واختلفت الاقوال .

٢_ حفظ الله تعالى الدائم والابدي لكتابه العزيز امام كل محاولات الكفار .

٣_ الوحي سابق لكل ارأئهم .

٤_ التشكيك في القران ليس وليد للصدفة بل كان التشكيك فيه وفي الوحي منذ اول بعثة للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) .

٥_ بأت كل محاولات المستشرقين في التشكيك وانكار الوحي الالهي على مدى العصور.

هذه اهم النتائج التي تم التوصل اليها ام التوصيات فهي كل اتي :

١_ وجوب دراسة موضوع الوحي وكيفية نزوله والصور التي جاء بها .

٢_ يجب التحصين والاطلاع على اقوال المشككين والمستشرقين للانتباه لهم ومعرفة مكائدهم .

٣_ حظ القرآن الكريم على استخدام وتوضيف بعض التعابير والملاح التي ذكر فيها الوحي واستكشافها .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١_ القرآن الكريم .

٢_ الاستشراق وموقفه من السنة النبوية/ فالح بن محمد بن فالح الصغير، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة) _ (د . ط) .

٣_ اصول الدين الاسلامي / رشدي محمد اعليان و قحطان عبد الرحمن الدوري ، المطبعة دار الامام الاعظم - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .

٤_ تاج العروس في جواهر القاموس / محمد بن محمد ابن عبد الرزاق الحسيني ، ابو الفيض ، الملقب ب مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق : مجموعه من المحققين ، دار الهداية (د . م) ، (د . ط) ، (د . ت) .

٥_ روح الدين الاسلامي/عفيف عبد الفتاح طبار ، دار العلم للملايين ، (د . م) ، ط ٣٤ _ ٢٠٠٦م .

٦_ الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام / ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد ابن ابي الحسن الخشعمي السهيلي (ت: ٥٨١ هـ) ، تحقيق :عمر عبد السلام السلامي ، دار احياء التراث العربي _ بيروت ، ط ١ ، ١٤٢١هـ _ ٢٠٠٠م .

٧_ سيرة ابن اسحاق المسماة (كتاب المبتدأ والبعث و المغازي) / محمد ابن اسحاق بن يسار ، (ت: ١٥١ هـ) ، تحقيق: محمد حميد الله ، مطبعة محمد الخامس - المغرب ، (د . ط) ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

٨_ العقيدة الاسلامية ومزاياها / رشد عليان وقحطان الدوري ، المطبعة ناشرون -بيروت ، ط ٣ ١٩٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .

٩_ معجم مقاييس اللغة/ احمد ابن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت : ٤٩٥ م) - (تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر (د . م)) - (د . ط) ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- ١٠_ كتاب التعريفات / علي بن محمد بن علي الزين ، الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) تحقيق : جماعة من العلماء بأشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ص ٢٥١ .
- ١١_ كتاب الشخصية المحمدية / معروف الرصافي ، منشورات الجمل كولن - المانيا ، ط ١ - ٢٠٠٢ م .
- ١٢_ لسان العرب / محمد بن مكرم ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت: ٧١١هـ) ، تحقيق : دار صادر_ بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ .
- ١٣_ اللؤلؤ والمرجان في ما اتفق عليه الشيخان / محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد (ت: ١٣٨٨ هـ) ، دار الاحياء الكتب العربية _ محمد الحلبي ، (د. ط) (د.ت) .
- ١٤_ المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مجموعة من العلماء (ابراهيم مصطفى ، و احمد الزيات ، حامد عبد القادر، محمد النجار) ، دار الدعوة ، (د . م) ، (د . ط) .
- ١٥_ مقدمة ابن خلدون / عبد الرحمن ابن خلدون ، (ت: ٨٠٨ هـ) ، تحقيق: سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، (د . ط) ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- ١٦_ الموسوعة القرآنية / لبراهيم الانباري (ت: ١٤١٤ هـ) ، مؤسسة السجل العربي ، (د . م) ، ط ١ - ١٤٠٥ هـ ، المجلد الثاني .
- ١٧_ الموسوعة القرآنية المخصصة / جودت محمد ، مطبعة الحلبي ، القاهرة، ط ١ ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م ، المجلد الثاني .
- ١٨_ موسوعة الميسرة في الاديان و المذاهب و الاحزاب المعاصرة / الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، تحقيق : مانع بن حماد الجهندي ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٤ ، ١٤٢٠ هـ .
- ١٩_ نبوءة محمد في القران / حسن ضياء الدين عتر ، دار النصر للطباعة ، سوريا ، ط ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ، ص ١٦٥ .

- ٢٠_ الوحي في القرآن الكريم وموقف المستشرقين منه / مهند محمد صالح عطية الحمداني ،
مجلة كلية التربية الاساسية - جامعة بغداد ، لسنة ٢٠١٠ ، العدد : ٦٦ .
- ٢١_ ينظر: كتاب آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي عرض ونقد / ادريس حامد محمد ، (د .
م) ، (د . ط) .